1984-708-0002 - l

الاحد ١٩٨٤/٧/٨

"ساعة الصفر" لاطلاق المخطوفين تأخرت

ذوو المفقودين صعدوا تحركهم وقطعوا معبر البربير طوال النهار

يقطعون الطريق عند جسر فؤاد الاول.

طريق قصقص.

ينتظرون قرب قصر الصنوبر فتح الطريق الى الغربية. (توفيق العبدالله)

لليوم الثاني على التوالي، تظاهر امس ذوو المخطوفين والمفقودين وقطعوا طريق البربير - المتحف، وهو المعبر الوحيد الذي يربط شطري بيروت. وجاء هذا التصعيد احتجاجاً على تحديد اللجنة الرسمية لاستقصاء المعلومات عن المخطوفين والمفقودين ساعة الصفر لاطلاق مخطوفين، وعلى اللوائح التي قدمها الطرفان والتي لا يتجاوز عدد الاسماء فيها ١٠٠ اسم.

وتطويقاً لأية ذيول جديدة، اوضح مصدر وزاري ان عملية اطلاق المخطوفين الموجودة اسماؤهم لدى الصليب الاحمر الدولي قد تأخرت، وان اللجنة التي انبثقت من الاجتماع الذي عقد الجمعة الماضي في ميدان سبق الخيل ستلاحق القضية لكشف مصير سائر المفقودين.

ابتداء من الثامنة والنصف صباحاً، بدأ ذوو المخطوفين والمفقودين يتوافدون الى محلة البربير. وفي التاسعة قطعوا الطريق ومنعوا العبور عليها في الاتجاهين للسيارات والمشاة. وعند الظهر اقفلوا معبر مصالح الجيش (عمر بيهم) بعدما لاحظوا ان مواطنين عبروه. وقد غطى الدخان المنبعث من الاطارات المطاط سماء المنطقة، وحملت نسوة عصيا وقضباناً من حديد. وقالت فاطمة حمدان وهي تحمل صورة لابنها سعيد (١٧ عاما) الذي خطف عام ١٩٧٥: "اخبرني رجل اطلق من سجن جونيه انه رأى ابني هناك. وانه ضعيف لكنه حي".

وسخرت صبحية فارس، وهي كانت تحمل صورا لزوجها وابنائها الثلاثة المخطوفين، من البيانات التي تحدثت عن اطلاق المخطوفين قريباً، وقالت: "هذا مجرد كلام!"

وقال متظاهرون آخرون انهم يعتقدون ان ابناءهم ما زالوا احياء.

وحاولت سيارة شحن تحمل رملا عبور طريق البربير الى المتحف، فمنعتها متظاهرات، ولوحن لها بالحجارة والعصي. ولما تدخل ضابط في قوى الامن وطلب من النساء الهدوء، صرخن بصوت عال: "خطف اولادنا، فلماذا نهدأ!"

وعلى رغم كل الاتصالات والمساعي التي قامت بها لجنة الترتيبات الامنية ولجنة المخطوفين، فقد ظلت الطريق مقفلة.

بيان اللجنة

وأصدرت "لجنة اهالي المخطوفين والمفقودين والمعتقلين" بياناً جاء فيه:

"شعارنا اليوم وفي كل يوم وكان دائما تحرير جميع المخطوفين والمحتجزين اينما وجدوا وفورا بلا قيد أو شرط. من موقع معاناتنا الدائمة نرحب بتحرير اي مخطوف. ومن موقع المجروح، ومن الالم والانتظار، لن نقف حجر عثرة حتى لا ندان من الانسان والانسانية، في وجه تحرير المخطوفين من دون التوقف عند العدد، لكن ما لا نرضى به حتى آخر رمق من حياتنا ان يسدل الستار على المئات من اهالينا المخطوفين والمحتجزين، يغض النظر عن اكبر مجزرة ارتكبت في بلد لا يعرف حضارته ووجوده الا بحريته وديموقراطيته.

وبالتالي لن نرضى ان تقوم المسرحية التي عنوانها "ضرورة انهاء قضية المخطوفين"، وان يكون بعض ابطال هذه المسرحية من المنفذين الحقيقيين في ارتكاب أو أقله الايعاز بارتكاب هذه المجازر. وان تأتي النهاية بقالب عاطفي وانساني، لكنها تحمل في طياتها ومضامينها تغطية سياسية. ونحن لن نقبل الا بجواب واضح عن كل شخص مخطوف وليس بجواب عام، فمن خطف ولم يعد موجودا أين هو؟ ولماذا لم يعد موجودا؟ وماذا سيحل بالمسؤول عن اخفائه؟ ولماذا ستقتصر عملية التحرير وساعة الصفر على عدد يعلم الجميع حتى الخاطفون انفسهم انه ليس العدد الحقيقي؟

لن يمر أي فصل من فصول هذه المسرحية، ولن نشارك في أية لجنة أو فريق عمل للقيام بأعمال الدهم أو غيرها. فلماذا يزج بالاهالي والكشاف والدفاع المدني للقيام بعمل عجز حتى الصليب الاحمر الدولي مع كل مساعيه عن انجازه؟ ولماذا أيضا نحتاج الى عمليات الدهم ما دام الاطراف متفقين على حل هذه المأساة الانسانية، والنيات طيبة؟ ولماذا أخيرا لا تشمر الدولة عن سواعدها بكل اجهزتها، واكثرها للقيام باعمال الدهم والتحرير؟ فهي في الموقع الاقوى من الجهات والاطراف، وهي المسؤولة الاولى والاخيرة عن أمن جميع المواطنين والمقيمين على الاراضي اللبنانية وحياتهم؟"

معالجة سريعة

ورأس وزير الداخلية بالوكالة السيد جوزف سكاف اجتماعا للجنة استقصاء المعلومات عن قضية المخطوفين، واتصل خلال الاجتماع بالوزير نبيه بري وبقيادة "القوات اللبنانية".

وقالت مصادر اللجنة ان المجتمعين قرروا "متابعة الاتصالات لتوفير الاجواء الملائمة لمعالجة هذه القضية الانسانية، وسيعقد اجتماع اخر مطلع الاسبوع المقبل لمتابعة درس الموضوع"، وان الوزير سكاف أكد "ان الاطراف المعنيين ابدوا تجاوبا في معالجة هذه القضية وفق التوجه الذي حدده مجلس الوزراء، وان الموضوع يتطلب معالجة دقيقة وسريعة وغير متسرعة".

وأوفد نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين العلماء: حسن عبد الساتر وعصام شمص وجمال فقيه، للمشاركة في تحرك ذوي المخطوفين، وتأكيد "التزامه امام الله هذه القضية التي يجب ان تكشف حقيقتها صراحة".

واتصل المفتي الجعفري الممتاز الشيخ عبد الامير قبلان بالوزير سكاف والوزير سليم الحص، وتشاور معهما في قضية المخطوفين، مطالبا بالتحرك لاطلاق ٣ ديبلوماسيين ايرانيين خطفوا السنة الماضية. وقال: "المخطوفون هم التركة الثقيلة والهم الكبير والمعاناة الصعبة، فعلى جميع الاطراف الافراج عن كل المخطوفين بلا قيد أو شرط، لان التسويف يضر بنا جميعا ونخشى انتكاسة جديدة تكون شرارتها المماطلة في اطلاق المخطوفين أو في كشف مصيرهم الذي كاد ان يكون مستعصيا. ان اطلاقهم يحتاج الى كثير من الحكمة والروية ومراعاة الظروف الامنية خصوصا بعد نجاح الخطة على الارض، وأي عمل يسيء اليها علينا ان نتجنبه. لذلك يجب ان نعالج هذه القضية بكثير من الصبر والروية والمداراة للظروف".